@ 303 @ المراد بالذي سماهم المسلمين فيه : هو ا لا إبراهيم ، وكذلك سياق الجمل المذكورة قبله نحو { هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } يناسبه أن يكون هو سماكم : أي ا المسلمين . .

قال ابن كثير رحمه ا في تفسير الآية بعد أن ذكر : أن الذي سماهم المسلمين من قبل وفي هذا : هو ا ، لا إبراهيم ما نصه : .

قلت : وهذا هو الصواب لأنه تعالى قال { هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } ثم حثهم وأغراهم على ما جاء به الرسول ا صلى ا عليه وسلم بأنه ملة إبراهيم أبيهم الخليل ، ثم ذكر منته تعالى على هذه الأمة بما نوه به من ذكرها ، والثناء عليها في سالف الدهر ، وقديم الزمان في كتاب الأنبياء ، تتلى على الأحبار والرهبان فقال { هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ } أي من قبل هذا القرآن . .

وفي هذا روى النسائي عند تفسير هذه الآية : أنبأنا هشام بن عمار ، حدثنا محمد بن شعيب ، أنبأنا معاوية بن سلام أن أخاه زيد بن سلام ، أخبره عن أبي سلام أنه أخبره قال : أخبرني الحارث الأشعري ، عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال (من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثى جهنم ، قال رجل : يا رسول ا ، وإن صام وإن صلى ؟ قال : نعم وإن صام وإن صلى ، فادعوا بدعوة ا التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد ا) وقد قدمنا هذا الحديث بطوله عند تفسير قوله { يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (البقرة : 12) ا ه من تفسير ابن كثير . .

وقال ابن كثير في تفسير سورة البقرة : إن الحديث المذكور فيه أن ا هو الذي سماهم المسلمين المؤمنين . .

قوله تعالى : { لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ } . يعني : إنما اجتباكم ، وفضلكم ونوه باسمكم المسلمين قبل نزول كتابكم ، وزكاكم على ألسنة الرسل المتقدمين ، فسماكم فيها المسلمين ، وكذلك سماكم في هذا القرآن . وقد عرف بذلك أنكم أمة وسط عدول خيار مشهود بعدالتكم ، لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ، أن الرسل بلغتهم رسالات ربهم ، حين ينكر الكفار ذلك يوم القيامة ، ويكون الرسول عليكم شهيداً ، أنه بلغكم ، وقيل : شهيداً على صدقكم فيما شهدتم به للرسل

على أممهم من التبليغ .